يا أهل الأردن أفيقوا

بلادكم أرض الحشد والرباط

تأليف

الدكتور أبي أسامة

سليم بن عيد الهلالي

كان الله له، وعفا عنه بمنه وكرمه

الناشر

مركز السلف الصالح للدراسات الاستراتيجية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يا أهل الأردن أفيقوا
(ابتلى)

بلادكم أرض الحشد والرباط

تأليف

الدكتور أبي أسامة
سليم بن عيد الهلالي
كان الله له، وعفا عنه بمنّه وكرمه

الناشر
مركز السلف الصالح
للدراسات الإستراتيجية

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨م

مركز السلف الصالح
للدراسات الاستراتيجية
عمان - الأردن
Email: SASASA1957@hotmal.com
هاتف: (٠٠٩٦٢ ٧٩ ٥٥١٥٨٠٦)
ص . ب : (٩٨) رمز بريدي: (١٣٧٨١)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن بلاد الشام أرض مباركة بنصوص القرآن الكريم؛ فهي:

- مهاجر إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ قال جَلَّ جَلَالُهُ:

﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء: ٧١].

- ومسرى محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

والأردن نهر يخترق بلاد الشام من أعلاها إلى أدناها، وعلى ضفتيه قطعة طهور من أرض الشام المباركة، بشهادة رسول الله محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وستشهد أحداثًا جسامًا، وملاحم عظامًا؛ تصنع مجد أمة الإسلام، وتعيد صناعة مستقبل الإسلام، وصياغته في قادم الأيام.

فيا أهل الأردن! .. أفيقوا؛ بلادكم: أرض الحشد والرباط: عقيدة إيمانية، وليس قصيدة شعرية، أو دعاية انتخابية:

فَطَهِّروها من كل شرك، أو بدعة، أو معصية، أو فساد، أو انحلال، أو رذيلة.

واحموها من كلِّ منافق شرِّير، أو خائن عميل، أو دعاة ضلالة على أبواب جهنم.

ويا أهل الأردن! .. أفيقوا؛ بلادكم: أرض خير وبركة؛ كان يضرب المثل بجنانها وخيراتها، عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: «اجتمعت قريش وفيهم أبو جهل على باب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقالوا: إن محمدًا يزعم: أنكم إذا تابعتموه على أمره؛ كنتم ملوكًا، فإذا متم بعثتم من بعد موتكم؛ وكانت لكم جنان خير من جنان الأردن!»[1].

ويا أهل الأردن! .. أفيقوا؛ بلادكم أرض الإيمان والأمن والأمان؛ فعن عبد الله بن عباس[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إذا ذهب الإيمان من الأرض؛ وجد ببطن الأردن»**[3].

---

(١) جزء من حديث أخرجه الطبراني في «تاريخه» (١/ ٥٦٧)، وأورده ابن هشام في «السيرة» (٢/ ١٢٤).

وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٧٤٩)، و«البداية والنهاية» (٣/ ٢٠٤)، وهو مرسل: محمد بن كعب القرظي تابعي!!

(٢) في «الكامل»: (ابن عمر) مكان (ابن عباس)، والتصحيح من «الميزان».

(٣) أخرجه ابن عدي (١/ ١٧٢)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٣١) بإسناد ضعيف؛ لكن يشهد لمعناه أحاديث كثيرة سيأتي تخريجها إن شاء الله (ص ٩-١٠)

وهذه الأحاديث مجتمعة تدل على أن معناها له أصل محفوظ عند السلف الصالح، وليس كما قال الذهبي في «الميزان» (١/ ١٢٩/ ت ٥٢٢): «وهذه أحاديث مكذوبة»، ونقله عنه شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «السلسلة الضعيفة» (٣٢٤٦).

ويا أهل الأردن! .. أفيقوا؛ بلادكم من الأرض المقدسة؛ عن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: **«إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بارك في الشام من الفرات إلى العريش، وَخَصَّ بالتقديس فَحْصَ الأردن إلى رفح»**(١).

فأعيدوا حرثها - ولا يحرث الأرض إلا عجولها-؛ لتأكلوا مما تزرعون.. فاحملوا محاريثكم ومناجلكم لكي نعيدها جنانًا نتفيأ ظلالها.

وابنوا مجدها -ولا يبني البلاد إلا سواعد أبنائها-؛ لتلبسوا مما تصنعون.. فمن لا يأكل مما يزرع، ويلبس مما يصنع: قراره مختطف أسير، وشأنه حقير، وشعبه فقير!!

فيا أهل الأردن! .. اعتصموا جميعًا بدينكم: الذي فيه عزتكم، واحتكموا كلكم إلى كتاب ربكم الذي فيه ذكركم، وانتصروا لسنة رسولكم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي به شرفكم، وسيروا على نهج أسلافكم الصالحين الذين رووا بدمائهم الزكية ثرى أردن الكرامة، أردن الحشد، أردن الرباط.

---

(١) انظر «البداية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ٧٩١)، و«معجم ما استعجم» (٢/ ٦٦٣ و ٣/ ٩٣٨).

وفحص الأردن: ما بسط منه، وكشف من نواحيه.

وهذا المعنى يشهد له القرآن الكريم حيث أطلق على بلاد الشام الأرض المباركة كما في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنبياء: ٧١].

وخص بالتقديس بلاد فلسطين، كما في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٢١].

والأردن أقرب بلاد الشام إلى الأرض المقدسة، بل هي بوابتها، وطريق العبور إليها؛ فموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لما أدركه الموت سأل ربه أن يدنيه من الأرض المقدسة؛ فأدناه، وقبره عند الكثيب الأحمر كما في الصحيح.

اللهم اجعل بلدنا (الأردن) آمنًا وسائر بلاد المسلمين، واجنبني و(شعبه) أن نعبد الأصنام، أو نحبَّ الأنداد، أو نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، والله الموعد.

وكتبه

الدكتور سليم بن عيد الهلالي

أبو أسامة

عمان البلقاء – الأردن

الخميس (٢١/ صفر/ ١٤٣٤ هـ)

(٣/ ١/ ٢٠١٣ م)

أردن الحشد والرباط في ضوء السنة الصحيحة والآثار السلفية الصريحة

١ - عمان البلقاء وحوض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟ قال: **«والذي نفس محمد بيده! لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا[1] في الليلة المظلمة المصحية، آنية الجنة: من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب[2] فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمّان إلى أيلة[3]، ماؤه أشدُّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل»**[4].

وعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قال: **«إني لَبِعُقْرِ حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم»**. فسئل عن عرضه؛ فقال: **«من مقامي إلى عمّان»** وسئل عن شرابه؛ فقال: **«أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، يغت[5] فيه ميزابان يمدّانه من الجنة: أحدهما من ذهب، والآخر من ورق»**[6].

كفى عمّان البلقاء والعقبة الشماء وما (بينهما) وما (حولهما) شرفًا: أن جرى اسمها على لسان خير الأنام رسول الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) أي: في الليلة الظلماء التي لا قمر فيها؛ حيث ترى النجوم فيها أكثر مما في غيرها.

(٢) أي: يسيل فيه.

(٣) أيلة هي مدينة العقبة الأردنية.

(٤) «صحيح مسلم» (٢٣٠٠).

(٥) أي: يصب فيه.

(٦) «صحيح مسلم» (٢٣٠١).

وحسب الأردن أهمية: أن جعله رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أحد أضلاع حوضه الشريف من شرب منه لا يظمأ أبدًا[١].

٢- عمان حصن من حصون الإسلام محفوظة بحفظ الله وأمانه:

عن مكحول؛ قال: «لتمخرن الروم الشام أربعين صباحًا: لا يمتنع منها إلا دمشق وعمّان»[٢].

وعن عبد الرحمن بن سلمان؛ قال: «يغلب ملك من ملوك الروم على الشام كله؛ إلا دمشق وعمّان، ثم ينهزم، وتبني قيسارية أرض الروم، فتصير جندًا من أجناد الشام، ثم تظهر نار من عدن أبين»[٣].

---

(١) ألا يستنبط من ذلك: أن الأردن مليء بالخيرات، وفيه مخزون عظيم من الثروات الطبيعية؛ تكفي الأجيال، وتغني عن الجري وراء البنوك الدولية، التي دمرت اقتصاده، وصادرت قراره، وحرمت شعبه من خيرات أرضهم.

وقد صرح الدكتور خالد طوقان -وزير الطاقة والثروة المعدنية ومسؤول الملف النووي- في حفل أداء القسم القانوني لعدد من الجيولوجيين في (١١/ ٣/ ٢٠١١م)؛ حيث قال: «الأردن بلد فقير مقولة خطأ . . الصحراء الأردنية تحتوي كنوزًا معدنية، وخامات طبيعية، على رأسها النحاس، ومن بينها الصخر الزيتي؛ حيث يوجد ما لا يقل عن (٤٠ بليون) طن، وهي من أعلى الكميات الموجودة على مستوى العالم . . إلخ».

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٣٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٤٥)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٢٥٧).

عند نعيم في آخره: «.. إلا دمشق وأعالي البلقاء».

قلت: وسنده صحيح إلى مكحول إن سلم من اختلاط سعيد بن عبد العزيز، وانظر «الضعيفة» (٦١٨١).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٣٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٤٥)، ونعيم بن حماد (١٢٥٨) بإسناد صحيح، وانظر «صحيح أبي داود» (٣٨٧٧).

وهذا الأثر يشهد لأثر مكحول السابق، وبه يصحُّ، والله أعلم.

٣- الأردن بوابة الفتح الأعظم لفلسطين المسلمة:

عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أنا أعلم بها مع الدجال منه، نهران: أحدهما نار تأجج في عين من رآه، والآخر ماء أبيض، من أدركه منكم فليغمض، وليشرب من الذي يراه نارًا، فإنه ماء بارد، وإياكم والآخر؛ فإنه الفتنة، واعلموا أنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرأه من كتب ومن لا يكتب، وإن إحدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة، أنه يطلع من آخر أمره على بطن الأردن[1] على ثنية فيق[2]، وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن، وأنه يقتل من المسلمين ثُلُثًا، ويهزم ثُلُثًا، ويبقي ثُلُثًا، فيحجز بينهم الليل، فيقول بعض المؤمنين: ما تنتظرون أن تلحقوا بإخوانكم في مرضاة ربكم، من كان عنده فضل طعام؛ فليغد به على أخيه، وصلُّوا حين ينفجر الفجر، وعجلوا الصلاة، ثم أقبلوا على عدوكم، فلما قاموا يصلون نزل عيسى ابن مريم** عَلَيْهِ السَّلَامُ**، فلما انصرف قال هكذا: افرجوا بيني وبين عدو الله، قال: فيذوب -يعني: ذوب الملح-، فيسلط الله عليهم المسلمين فيقتلونهم؛ حتى إن الشجر والحجر لينادي: يا عبد الله! يا عبد الرحمن! يا مسلم هذا يهودي؛ فاقتله، فيفنيهم الله ويظهر المسلمون، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضعون الجزية، فبينما هم كذلك، إذ أخرج الله يأجوج ومأجوج، فيشرب أولهم البحيرة، ويجيء آخرهم وقد انتشفوا، فما يدعون فيه قطرة، فيقولون: كان ههنا أثر ماء، ونبي الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وأصحابه وراءهم، حتى يدخلوا**

---

(١) غور الأردن.

(٢) عقبة أفيق أو (فيق) قرية من حوران في طريق غور الأردن، منها يشرف على بحيرة طبرية؛ وهي: عقبة طويلة نحو ميلين.

انظر «معجم البلدان» (١/ ٢٣٣ و ٤/ ٢٨٤).

مدينة من مدائن فلسطين، يقال لها:، فيقولون: ظهرنا على من في الأرض، فتعالوا نقاتل من في السماء، فيدعو الله نبيه صال يوس عند ذلك، فيبعث الله عليهم قرحة في حلوقهم، فلا يبقى منهم بشر، وتؤذي ريحهم المسلمين، فيدعو عيسى -صلوات الله عليه-، فيرسل الله عليهم ريحا يقذفهم في البحر أجمعين»[1].

ألا يكفيكم يا أهل الأردن مجدًا: أن بطن الأردن يتحيز إليها المؤمنون، ويرابط على ثراها المسلمون الموحدون؛ حتى إذا حانت ساعة الصفر كان كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن عند ثنية أفيق.

ومما يعزز هذا المعنى، ويؤكده:

١- عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: «ليأتين على الناس زمان لا يبقى مؤمن إلا كان بالشام»[2].

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وتخليص فلسطين المسلمة من جرثومة الإجرام العالمي بالقضاء على جرثومة اليهود واستئصالهم من العالم؛ بقتلهم وقتل قائدهم المسيح الدجال.

---

(١) أخرجه ابن منده في «الإيمان» (١٠٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٩٠- ٤٩٢)، وهو صحيح لغيره.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٧٨)، والحاكم في المستدرك» (٤/ ٤٥٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٠) بإسناد جيد.

وأخرجه المشرف بن المرجي في «فضائل بيت المقدس» (ص ٤٠٥)، وابن عساكر (١/ ٣١٥-٣١٩) مرفوعًا، وقال: «ليس بالمحفوظ، والمحفوظ الموقوف»، وأقره الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في «فضائل الشام» (ص ٤٥).

قلت: ولكن له حكم الرفع بلا مثنوية؛ كما قرر ذلك العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللَّهُ في «ترغيب أهل الإسلام في سكني الشام» (ص ٣٧).

وهذا أمر مقطوع به؛ ففي حديث سفينة ما عنه مرفوعًا: **«ألا إنه لم يأت نبي قبلي إلا حذر أمته الدجال»**، وفيه عن الدجال: «ثم يسير حتى يأتي الشام؛ فيهلكه الله عند عقبة آفيق»[1]؛ أي: أن هلاك الدجال وأتباعه من اليهود يبدأ من أرض الأردن ثم ينتهي في فلسطين المحررة في مدينة اللد.

عن القاسم بن عبد الرحمن؛ قال: شكي إلى ابن مسعود الفرات، فقالوا: نخاف أن ينفتق علينا، فلو أرسلت من يَسْكُره[2]، فقال عبد الله: «لا نَسْكُره، فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه ملء طست من ماء ما وجدتموه، وليرجعن كل ماء إلى عنصره، ويكون بقية الماء والمسلمين بالشام».

هذا لفظ عبد الرزاق[3]، ولفظ الحاكم: «يوشك أن تطلبوا بفراتكم هذا ماء؛ فلا تجدونه..» بنحوه.

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٢١) وغيره بإسناد لا بأس به.

(٢) أي يسد فاه، كما في «القاموس» (ص ٤٠٦).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٣٧٣-٣٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٠٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣١٣- ٣١٤)، وابن العديم في «بغية الطلب» (١/ ٣٩٧و٥١١) من طرق عن المسعودي عنه.

وهذا إسناد رجاله ثقات؛ إلا أنه منقطع.

وفي رواية الحاكم: «عن القاسم عن أبيه»، وقال: «صحيح الإسناد».

ووافقه الذهبي وشيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (٣٠٧٨): بقوله: «وهو كما قالا، فإن المسعودي هذا- واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة - وإن كان قد اختلط؛ فقد ذكروا أن رواية سفيان- وهو الثوري - عنه قبل الاختلاط، كما ذكروا أن أحاديثه عن القاسم صحيحة، وهذا من روايته عنه كما =

٤- عمان دار المستضعفين وحمى المشردين من ديارهم وأوطانهم.

إذا احتلت فلسطين من قبل اليهود وأعوانهم وأخرجوا أهلها من ديارهم (!)، وحوصرت الشام وشق على أهلها وأخرجهم الروم وعملاؤهم الروافض المجوس من بعض مناطقها؛ كانت الأردن دار من لا دار له، وموطن من فقد وطنه؛ يدل على ذلك جملة من الآثار السلفية:

١ - عن سعيد بن عبد العزيز: أن من أدرك من علمائنا كانوا يقولون: «يخرجون أهل مصر من مصرهم إلى ما يلي المدينة، ويخرج أهل فلسطين إلى مشارق -أو مشارف بالفاء - البلقاء وإلى دمشق، ويخرج أهل الجزيرة وقنسرين وحمص إلى دمشق»[1].

ومشارف البلقاء -الآن- فيها من أهل فلسطين كثير في مدنها وقراها ومخيماتها.

وتكاثر فيها السوريون الذين فروا من بلادهم نتيجة الفتن في بلادهم.

= ترى. فراجع إن شئت ترجمته في «التهذيب»، و«الكواكب النيرات» (ص ٢٨٢ - ٢٩٨).

والحديث وإن كان موقوفًا؛ فهو في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي، كما هو ظاهر».

(١) أخرجه ابن عساكر (١/ ٢٢٧)، وابن العديم في «بغية الطلب» (١/ ٤٨٨) بسند صحيح.

٢- عن خالد بن معدان؛ قال: «لا يذهب الليل والنهار حتى يطرد الروم أهل الشام، فيموت منهم ناس كثير من العيال بالفلاة: جوعًا وعطشًا»(١).

ومن تابع موجات نزوح السوريين من الشام على إثر ما أصاب بلادهم من حروب أهلية وفتن داخلية؛ يوقد نيرانها الروم من الروس والأمريكان، يجد أن كثيرًا منهم هلك في المفاوز أو غرق في البحار وهم يحاولون الوصول إلى ديار الشتات!

٣- عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ قال: «ليخرجنكم الروم من الشام كَفْرًا كَفرًا(٢)، حتى يوردونكم البلقاء، كذلك الدنيا تبيد وتفني، والآخرة تدوم وتبقى»(٣).

ومما يثير الانتباه، ويوقظ الملاحظة: أن هذا الإخراج لأهل الشام يقع والروم في العراق على الواقع المشاهد في أيام الناس هذه.

---

(١) أخرجه أبو نعيم بن حماد في «الفتن» (١٣٧٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢١٤).

(٢) أي: قرية قرية، وهذا ما يقع في سوريا الحبيبة -الآن- حذو القذة بالقذة؛ حيث يهجر أهل السنة والجماعة من مدنهم وقراهم، ويأتي بشذاذ الآفاق الروافض من إيران وأفغانستان وباكستان وأذربيجان؛ ليحلوا محلهم، ويسكنوا ديارهم كما فعل إخوانهم من اليهود من قبل بأهل فلسطين السليبة المسلمة!!

وقد لجأ كثير من السوريين إلى الأردن الذي استضاف أكثر من مليوني مهاجر.

(٣) أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٢١٤)، ونعيم بن حماد (١٣٩٠) مختصرًا وإسناده ضعيف.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: «**يا أهل الشام! ليخرجنكم الروم منها كَفْرًا كَفْرًا، حتى تلحقوا بسنبك[١] من الأرض، قيل: وما ذاك السنبك؟ قال: جشمى جذام[٢]، لتسيرن الروم على كوادنها[٣]، متعلقي جعابها[٤] بين بارق[٥] ولعلع[٦]**»[٧].

وكانت الأردن ملجأ أهل الشام الذي تحيزوا إليه؛ فاستقبلهم شعبه، وأحسنوا وفادتهم؛ فلله درهم، وعلى الله شكرهم.

---

(١) أرض غليظة قليلة الخير.

(٢) جبال شواهق وأرض بين أيلة وتيه بني إسرائيل، كانت تنزلها بنو جذام.

(٣) البراذين الهجين.

(٤) كنانة النشاب.

(٥) ماء بالعراق، وهو الحد الفاصل بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة.

(٦) منزل بين البصرة والكوفة، بينها وبين بارق عشرين ميلاً.

(٧) أخرجه ابن عساكر (٢/ ٢١٠).

الأطماع اليهودية بالديار الأردنية

لا يخفي اليهود اللقطاء أطماعهم في شرقي الأردن؛ فقد كانت مطامع الحركة اليهودية التوسعية في الفترة الواقعة بين أعوام (١٩١٧م - ١٩٢٠م) تركز على المطالبة بالأراضي الضرورية للزراعة والصناعة، والمناطق التي تكفل السيطرة الاستراتيجية على مداخل فلسطين الرئيسة لحماية فلسطين عسكريًا، ولذلك تمسكت الصهيونية العالمية بضرورة ضم شرقي الأردن إلى الوطن القومي اليهودي الذي حصلوا عليه من وزير خارجية إنجلترا (بلفور) في وعده الخبيث.

أولًا: وقد ظهر ذلك جليًّا دون لبس، واضحًا دون غموض في أدبيات الحركة الصهيونية:

١- حيث نشرت مجلة فلسطين - وهي: مجلة يهودية - بعد إعلان الإدارة العسكرية في فلسطين سنة (١٩١٧م) احتجاجًا ضد فصل شرقي الأردن عن المنطقة الواقعة غربي الأردن.

٢- وفي سنة (١٩١٩م) شرحت تلك المجلة أهمية شرقي الأردن لمستقبل الدولة اليهودية اللقيطة: «لشرق الأردن أهمية حيوية من النواحي الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية لفلسطين اليهودية، وإن مستقبل فلسطين اليهودية برمته يتوقف على شرق الأردن، فلا أمن لفلسطين إلا إذا كان شرق الأردن قطعة منها؛ لأن شرق الأردن هو مفتاح التحسن الاقتصادي لفلسطين».

٣- وكان (مناحم بيغن) -رئيس وزراء الدولة اليهودية السابق - ومنذ كان زعيمًا لمنظمة (أرغون تساغي = ليوسي)، وفي كل مناسبة يأتي فيها ذكر شرقي الأردن؛ يقول: «الأراضي التي يحتلها العدو».

٤- ولا زال تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات في دولة اليهود يتعلمون ذلك حتى يومنا هذا.

٥- وتضمنت المذكرة الرسمية التي قدمتها المنظمة اليهودية المؤتمر السلام رؤية واضحة: «.. من أيام التوراة الأولى والسهول الخضراء الواقعة شرق نهر الأردن مرتبطة من النواحي الاقتصادية والسياسية ارتباطًا وثيقًا بالأرض الواقعة غرب نهر الأردن، وإن شرق الأردن القليل السكان حاليًّا كان على أيام الرومان آهلًا مزدهرًا، وهو قادر اليوم على استقبال المستعمرين على نطاق واسع.

وإن تطوير الزراعة في شرق الأردن يجعل من اتصال فلسطين بالبحر الأحمر وبناء موانئ صالحة في خليج العقبة ضرورة ملحة، وإن العقبة كانت منذ أيام سليمان فصاعدًا نهاية طريق تجاري هام» .

٦- وفي نشيد منظمة الشباب اليهودي (البيتار) يقولون: «لنهر الأردن ضفتان: الضفة الغربية لنا، والضفة الشرقية لنا» .

وكرر هذا النشيد اليهودي عندما قام وفد برلماني يهودي بزيارة الأردن -بعد توقيع اتفاقية (وادي عربة)- بترديد هذا النشيد أثناء الرحلة، وهم يتغنون: «للأردن ضفتان: الغربية لنا، والشرقية لنا» .

٧- والأراضي اليهودية في العقلية اليهودية محدودة بثلاث جهات طبيعية والرابعة مفتوحة:

فمن الشمال: هضبة الأناضول حيث ينبع الفرات.

ومن الجنوب: نهر النيل.

ومن الغرب: البحر الكبير؛ أي: البحر المتوسط.

والرابعة: مفتوحة؛ هي: شرقي الأردن، وقالوا: إنها تخوم الصحراء.

ويؤكد هذا ما قاله إسحاق شامير في «مذكراته» (ص ٢٤٤): «.. دائما كنا نضع نصب أعيننا أرض إسرائيل الواقعة بين البحر المتوسط والأردن، والتي لا نستطيع التخلي عن أي جزء منها ...».

ثانيًا: محاولات اليهود استيطان الأردن قديمة:

١- ففي عام (١٨٩٧م) قدم (تشارلز وورن) بحثًا للصندوق البريطاني لأبحاث أرض إسرائيل من أجل الاستيطان في منقطة جلعاد

٢- وفي عام (١٨٧١ م) أسس (يهوشع يلبن) شركة من أجل شراء الأراضي في شرق الأردن.

٣- وفي سنة (١٨٨٧ م) زار البارون اليهودي (روتشيلد) فلسطين، ودعا إلى الاستيطان اليهودي شرقي الأردن، ورصد مبالغ مالية لشراء الأراضي في الأردن.

٤- وفي سنة (١٨٩١م) اقترح (مردخاي) تنظيم الاستيطان اليهودي في شرق الأردن ضمن مجموعات تضم من (١٠٠-٢٠٠) شخصًا.

٥- بعد عام (١٨٩١ م) تضاعفت الدعاية اليهودية للاستيطان شرقي الأردن، ومن ذلك:

٦- دعوة (رابطة محبي صهيونية) ودعوة (أحاد همام) للاستيطان اليهودي، وشراء الأراضي في شرق الأردن.

٧- وقام عدة أفراد يهود بمساعدة بعض تجار السلط بشراء أراضي؛ لكن الحكومة العثمانية ألغت هذه البيوع، ومنعت شراء الأراضي، ووزعت الأراضي على أهالي السلط.

٨- وفي عام (١٩٠٣م) قام أحد تجار اليهود (أهارون بلوم) بشراء قطع أراضي في (٨/ ١٠/ ١٩٠٣م) (أم العمد)، وسجلها في محكمة السلط بتاريخ (٨/ ١٠/ ١٩٠٣م)

٩- وما بين عام (١٩٠٩- ١٩١١م) سعت مجموعات يهودية الشراء الأراضي في حوض الزرقاء لربط شمال فلسطين مع أراضي جلعاد وعمان(١).

١٠- أراضي الباقورة والغمر:

فاجأنا دولة الدكتور عبد السلام المجالي بتصريحاته حول أراضي الباقورة خلال لقائه مع الزميل عمر كلاب(٢) حيث قال فيها: «إن أراضي الباقورة غير مؤجرة، وأنها مملوكة ليهود اشتروها في عام ١٩٢٦م».

تصريحات دولة الدكتور عبد السلام نزلت على رؤوسنا مثل المطرقة، لأن موضوع (تأجير) أراضي الباقورة (ستة آلاف دونم) ووادي عربة (الغمر وآبار المياه فيها) (١٥٠٠ دونم) لمدة (٢٥) عامًا كانت الرواية الرسمية التي قدمت للأردنيين عند توقيع الاتفاقية مع الكيان الصهيوني، في ظل إعلام حكومة كان دولته هو رئيسها، ولم تكن من اختراع الإعلاميين كما وصف في المقابلة.

تصريحات دولته دفعتني للعودة إلى المعاهدة وقراءة نصوصها الخاصة بهذه الأراضي؛ لأكتشف بأنا كلنا كنا نيامًا (كأحزاب وسياسيين وإعلاميين وصحف ووسائل إعلام) فقد صدّق الجميع، في حينه، قصة التأجير والتحرير. واليوم مطرقة دولته تفتح عيوننا على الحقيقة فمن يقرأ النصوص المتعلقة بالباقورة وأراضي الغمر يجد أن السيادة الأردنية عليهما منقوصة إلى الحد الذي يسمح بالقول بأن هذه الأراضي لم تؤجر لكنها -أيضًا- لم تحرر: مزارعون يهود يدخلون هم وضيوفهم إلى المنطقة بدون

(١) للمزيد انظر: «أرض جلعاد» لورنس أوليفانت، ترجمة الدكتور أحمد عويدي العبادي، و«قضية شراء الأراضي والاستيطان الصهيوني في الأردن وحوران والجولان- ١٨٧١ - ١٩٤٧م» دار الجليل للنشر.

(٢) على قناة الأردن اليوم؛ أجرى اللقاء الصحفي عمر كلاب (https://goo.gl/EvvUer).

مساءلة: يزرعون، ويفلحون، ويتاجرون بمياهنا وأراضينا، ومسموح – أيضًا- دخول الشرطة اليهودية بلباسهم الرسمي، حتى أن صادراتهم معفاة من الجمارك والضرائب والرسوم!!

صدّق الجميع رواية التأجير الرسمية؛ لأن الإعلام الرسمي وممثلي الحكومة لم يطرحوا بنود المعاهدة وملحقاتها على الرأي العام قبل التوقيع عليها، ولا بعد التوقيع لإلقاء الضوء على محتوياتها: مجلس الوزراء آنذاك صادق عليها بوقت قياسي بجلسة واحدة حددت على عجل، وسمعت من أحد الوزراء في حينه: أنهم وقعوا عليها بدون أن يقرأوا سطرًا منها: لقد كنا كلنا نيامًا.

اليوم وبعد (٢٤) عامًا على توقيع وادي عربة لن يكون الحديث عن الباقورة والغمر متأخرًا ولا عبثيًا؛ لأنه وفق الملحق الخاص بهذه الأراضي جاء: «إن النظام الخاص بالباقورة وأراضي الغمر من وادي عربة أقيم على أساس مؤقت، وأنه يجدد تلقائيًا لفترات مماثلة ما لم يخطر أحد الطرفين الطرف الآخر بنيته بإنهاء العمل بهذا الملحق قبل سنة من انتهائه، وفي هذه الحالة يدخل الطرفان في مشاورات حيالها».

المطلوب عدم تجديده، وأعتقد أن هذا سيكون مصلحة وطنية أردنية عليا؛ خاصة وأن الاحتلال يتمدد في القدس والضفة المحتلتين، ولم يقدم على إعادة ملكية واحدة للفلسطينيين على العكس هو يستولى على الجديد بما ينسف أساس قيام دولة فلسطينية وهذا بالذات «ضد المصالح الوطنية العليا للأردن»؛ حسب التأكيدات الرسمية المستمرة.

اليوم نقف على بعد عام من انتهاء مدة (النظام الخاص بالباقورة والغمر)، السؤال هو: هل أبلغت الحكومة الأردنية حكومة اليهود عن طلبها بإنهاء هذا النظام بعد انتهاء مدته القانونية كما ورد في ملحق المعاهدة؟ إن لم تفعل عليها أن تفعل ذلك، وأن تعيد طرح الموضوع في مؤسسات الدولة وأمام الرأي العام الأردني بكل شفافية، وأن تقدم ما

لديها من معلومات ومواقف تجاه مستقبل الباقورة والغمر وآبار المياه التي تنهب إسرائيل منها عشرات الملايين من الأمتار سنويًا، وهي من أفضل أنواع المياه في العالم، وحتى لا يخرج رئيس الحكومة الحالية الدكتور هاني الملقي بعد (١٠) أو (٢٠) سنة؛ ليقول للأردنيين كما يقول اليوم الدكتور المجالي: اقرأوا المعاهدة»!!

– الأردنيون بحاجة لعودة اراضيهم المحتلة كاملة تحت سيادتنا، وبحاجة لعشرات الملايين من أمتار المياه المنهوبة من آبار الغمر بل حاجة الأردن ماسة لكل قطرة منها.

عندما يستهلك اليهودي عشرات الملايين من أمتار المياه شهريًا من آبار الغمر؛ فهو لا يصرفها على زراعة الخيار والفقوس، إنما على أصناف تعتبر الأغلى سعرًا من البهارات والتوابل، إنها من أفضل منتجاتهم النوعية الزراعية التي تعود على خزينتهم بمئات الملايين من الدولارات.

– حان الوقت لوضع حد لسرقة إسرائيل للمياه باستنزاف الآبار واستمرارها بحفر الجديد منها في الغمر بدون رقابة سلطة المياه الاردنية، بينما في المقابل تعلن هذه السلطة في كل يوم عن تدمير وإغلاق عشرات الآبار في مزارع الاردنيين!

قبل عام من انتهاء نظام استباحة اسرائيل لأراضي الباقورة لن يكون الجدل متأخرًا حول خطأ التوقيع على ملحق هذه الأراضي في المعاهدة. إن المطالبة بتصحيح هذا الوضع الغريب والمرفوض أمر مشروع ومسألة تهم جميع الأردنيين، مع توجيه النداء إلى حكومة هاني الملقي وإلى مجلس النواب؛ لإعادة الأمور الى نصابها، وتكريس السيادة الوطنية بكامل حضورها في هاتين المنطقتين مثل أي منطقة أردنية أخرى.

ملكية اليهود المزعومة للأرض الأردنية باطلة، وهذه هي الأسباب:

– بيع أراضي الباقورة ليهود في سنوات ما قبل قيام إسرائيل لم تكن شرعية، لأنها كانت -إن حدثت- قد تمت في الظلام، وبطريقة مخالفة

لقوانين الدولة الأردنية التي كانت قد أصدرت قرارات عديدة بمنع بيع أراض أردنية لليهود، وفِي زمن لم يكن فيه تسجيل للملكيات الشخصية في دائرة أراضي الدولة خاصة في المناطق الريفية والصحراوية والغورية، وحتى في القرى الأردنية لم تتحول حجج امتلاك الأرض الى قواشين رسمية إلا في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي.

– وإذا كانت معاهدة وادي عربة قد اقرت بالفعل ملكية يهود لأراضي أردنية كانوا قد زعموا بأنهم اشتروها من أصحابها قبل قيام إسرائيل بعشرات السنين فستكون هذه سابقة خطيرة، فماذا عن خطر ظهور يهود في المستقبل يطالبون بأراض يزعمون أنهم اشتروها في عمان ومناطق أخرى من الأردن؟!

– وإذا كانت المعاهدة قد أقرت هذا (الحق المزعوم) لليهود، فماذا عن حق مئات الآلاف من الأردنيين من أصل فلسطيني الذين اغتصبت إسرائيل بيوتهم وأملاكهم في فلسطين قبل عام (١٩٤٨م) التي يحتفظون بمفاتيحها وقواشينها الرسمية، وتم الاستيلاء عليها في ظل حرب استيطانية احتلالية. لماذا لم تطالب المعاهدة بحقوق الأردنيين بهذه البيوت والأراضي وعلى الأقل حق تملكها؛ إسوة بالمعاملة بالمثل كما في الباقورة ووادي عربة؟! وفي ظل قرار دولي هو قرار حق العودة، ونذكر بأن اليهودي الذي اشترى أرضًا من فلسطيني قبل عام (١٩٤٨م) أو بعده لم يفعل ذلك في إطار قرار حق العودة أو التعويض؛ فهذه حالات خاصة لا وزن لها في إطار قضية سياسية تدور حول الحق التاريخي للشعب الفلسطيني في وطنه الذي وقع ضحية غزو استيطاني خارجي معزز بالقوة المادية والعسكرية من القوى الكبرى.

– وإذا كانت المعاهدة قد أقرت هذا الحق المزعوم لليهود في الباقورة، فماذا عن حق الدولة الأردنية ومؤسساتها فيما امتلكته من أراضٍ وأبنية في الضفة الغربية وفي القدس أثناء سنوات الوحدة الاندماجية بين الضفتين،

لقد تحول عدد كبير من هذه الممتلكات ومنها معسكرات كانت للجيش العربي إلى مستوطنات، لماذا لم يطالب المفاوض الأردني آنذاك إسرائيل بإعادة هذه الأملاك إلى الأردن وترك امر تسويتها فيما بعد مع الدولة الفلسطينية عند قيامها.

- وإذا كانت المعاهدة قد أقرت حق الملكية المزعوم ليهود في الباقورة، فهذا يفترض أن لا ينطبق على الإسرائيليين، ولا هو من اختصاص إسرائيل بل هي مسائل خاصة؛ لأن إسرائيل لم تكن قد قامت بعد عند حدوث الشراء المزعوم، وإن دل ذلك على شيء إنما يدل أن المفاوض الأردني في وادي عربة لم يعدّ نفسه جيدًا لمقارعة الحجة بالحجة، ولم يُحضّر ملفاته بشكل صحيح، ولتوضيح ذلك، أروي الحكاية التالية التي أعتقد بأن طاقم مفاوضات وادي عربة لم يعلم بها:

حدثني دبلوماسي متقاعد عمل في السفارة الأردنية بالقاهرة عام (١٩٦٤م): أن يهوديًا بريطانيًا أقام قضية في المحاكم الأردنية في عمان رفعها باسمه محام بريطاني؛ زعم فيها بأن والده الذي هاجر إلى إسرائيل ومات فيها كان قد اشترى أرضًا (آلاف الدونمات) في منطقة الباقورة وما حولها، وقدم هذا المحامي للمحكمة حجة بيع مكتوبة وموقعة بين البائع الأردني وبين الشاري اليهودي، وعندما استدعي البائع للمحكمة قدَّم حجة مكتوبة أخرى مفادها: أنه باع أرضه بالفعل لكنه عاد واشتراها من اليهودي بعد أن علم متأخرًا بالمخططات الصهيونية في فلسطين والأردن، وقال: بأنه أرجع لليهودي نقوده، وأظهر للمحكمة وثيقة إعادة شراءه للأرض وعليها التواقيع اللازمة (تم الاستيلاء على آلاف الدونمات من الأردنيين في الباقورة في تلك الفترة بأسعار بخسة تحت مظلة مشروع روتنبرغ للمياه، وهو مشروع استخدم للاستيلاء على الأراضي العربية من أجل تمليكها لليهود، المشروع كان يحتاج إلى (٧٥) دونم لكن ما تم الاستيلاء عليه كان (٦ آلاف).

أمام وجود الوثيقتين المتناقضتين طلب المحامي الإنجليزي من المحكمة إحالتهما إلى جهة قضائية مختصة للتدقيق بصحة التواقيع على الوثيقة الثانية، ولأنه كما روى لي الدبلوماسي السابق لم تكن هذه الجهة موجودة في نظام القضاء الأردني فقد نقلت القضية إلى (محكمة الخطوط) الموجودة فقط في القاهرة، وكلفت السفارة الأردنية بمتابعتها، بعد التدقيق أصدرت المحكمة المصرية قرارها بصحة واقعة البيع الثانية التي استرد فيها الأردني أرضه من اليهودي.

وأكرر اليهودي البريطاني وليس الإسرائيلي؛ لأنه في عام (١٩٢٦م) لم يكن هناك شيء اسمه إسرائيلي حتى تعطي اتفاقية وادي عربة أراض أردنية لمواطني دولة قامت على الاغتصاب والسلب والنهب، ولَم تُقدّم صكوك ملكية عندما استولت على مدن وأراضي فلسطين، وهي لم تقدم صكوك ملكية عندما أقامت مستوطنات على أراض تعتبر من ملكية الدولة الأردنية في الضفة والقدس أثناء وحدة الضفتين[1].

ثالثًا: محاولات غزو الأردن:

١- في عام (١٩٦٨ م) كان (من) أهداف دخول الجيش اليهودي إلى شرق الأردن - حيث حصلت معركة الكرامة التي هزم فيها الجيش اليهودي شر هزيمة -؛ هو: الاستيلاء على مرتفعات السلط.

٢- وفي عام (٢٠٠٣م) أثناء الغزو الصليبي الأمريكي لبلاد الرافدين (العراق)؛ عزمت دولة اليهود باجتياح شرقي الأردن؛ كما صرح بذلك شارون -رئيس وزراء كيان اليهود السابق-.

---

(١) «هل كنا نيام» مقال -باختصار وتصرف- للأستاذ طاهر العدوان؛ نشر بتاريخ (٢٤/ ٣/ ٢٠١٨م) على موقع صحيفة (المقر الإخباري) و(عمان نيوز).

ملاحظة: يرجى مراجعة ما كتبه المحامي محمد الصبيحي، بعنوان: «مداخلة على مقال طاهر العدوان» والمنشور على موقع عمان نيوز بتاريخ (٢٥/ ٣/ ٢٠١٨م).

٣- وفي عام (٢٠١٤م) على إثر حصول اشتباكات عنيفة بين أهل فلسطين وقوات الاحتلال اليهودي في مدينة القدس؛ حيث قام الاحتلال بإغلاق المسجد الأقصى.

عندئذ هدد الأردن كيان الاحتلال بأنه سيتوجه إلى المحافل الدولية فيما يتعلق بالقدس والأقصى والمقدسات الإسلامية.

على إثر ذلك قام وزير الإسكان اليهودي (أوري أرئيل) بالكتابة على موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك): «على الأردن ألا تنسى حرب الأيام الستة» مشيرًا إلى احتلال القدس والضفة الغربية في (١٩٦٧م).

وأضاف قائلًا: «سمعت أن الأردنيين يهددون بكل ما يتعلق باتفاقية السلام، وأتعجب إذا كانوا نسوا حرب الأيام الستة في العام (١٩٦٧م)، فجبل البيت (أي: المسجد الأقصى) والقدس تحت سيادة إسرائيل كما أن عمان تحت السيادة التامة للأردن، وعليهم أن يفهموا»[١].

رابعًا: التهديدات اليهودية -لا تزال- قائمة للأردن:

١- تهجير الخنازير البرية، والتي دمرت المزارع في وادي الأردن، وهي تبحث عن الديدان، وأفسدت الأرض؛ حيث بدأ صراخ المزارعين يسمعه الأصم ويبكي الحجر؛ حيث تكبدهم قطعان الخنازير البرية التي يرسلها كيان اليهود خسائر فادحة، حيث لا يستطيعون صدَّها ولا صيدها.

ولذلك طالب رئيس اتحاد مزارعي وادي الأردن (عدنان خدام) الجهات المعنية بالسماح للمزارعين بصيد الخنازير البرية لحماية محاصيلهم، والعمل الجاد على صدِّ هجماتها على الحقول.

---

(١) «صحيفة النهار الكويتية» (٨/ ١١/ ٢٠١٤م)

وأكد كذلك مدير زراعة وادي الأردن المهندس (عبد الكريم الشهاب): أن مشكلة الخنازير اليهودية تتكرر كل عام، ولا توجد حلول ناجعة لمكافحتها.

٢- إرسال الذئاب المهجنة حيث يتم إطلاقها في السهول القريبة للحدود الأردنية.

وهذه الحيوانات شعرها كصوف الخراف، ورأسها كرأس الذئب، ومخالبها مخالب نمر، وحجمها يفوق الضباع والذئاب.

فقد قتلت هذه الوحوش طفلتين في الأغوار، وكذلك تعرضت طفلة لهجوم من قبل تلك الحيوانات المفترسة في منطقة غور فيفا في لواء الأغوار الجنوبية.

وهذه الوحوش تحمل خاتمًا نحاسيًا وأرقامًا عبرية مما يدل أنها قادمة من كيان اليهود غربي النهر.

ولذلك؛ فإن كثيرًا من المواطنين في محافظات الجنوب يعيشون في رعب شديد؛ نتيجة لمهاجمة قطعان هذه الوحوش المفترسة لقراهم في منطقة الربة، وأم الحماط، وجدعا الكرك، والحسا، والطفيلة، وكذلك تنتشر في مناطق السمار والمزرعة والصافي واللسان.

٣- إشعال الحرائق في مناطق الأغوار:

يقوم كيان الاحتلال اليهودي سنويًّا بشكل ممنهج ومدروس بإشعال الحرائق في أغلب المناطق الحدودية المتشابكة وغير الواضحة.

ومما يدل على أن هذه الحرائق المتعمدة مقصودة للإضرار بالأمن الأردني والزراعة: أن المسؤول عنها وزارة الداخلية في الكيان الصهيوني، وليست وزارة الزراعة؛ مما يعني أن ملف الحرائق على حدودنا ملف أمني بامتياز.

خامسًا: كيان اليهود يطارد مشروع المفاعل النووي للأعراض السلمية:

يثير البرنامج النووي الأردني -رغم طابعه السلمي- قلق الكيان اليهودي، ولذلك يحاولون بشتى الوسائل إعاقة تنفيذه؛ لأنه يدرك أن عنصر النجاح في البرنامج النووي الأردني هو توفر كميات كبيرة من اليورانيوم الخام في الأراضي الأردنية، ويشجع هذا العنصر دولًا كثيرة في العالم على التعاون مع الأردن في بناء محطات الطاقة النووية، وهذا يعني بكل وضوح أن الأردن سيصبح أكثر اعتمادًا على نفسه في حقول الطاقة والمياه والزراعة، ويعزز من استقلالية قراره، ويمنحه قوة وفاعلية إقليمية ودولية؛ تصطدم بالضرورة مع الطموحات اليهودية للبقاء كقوة مهيمنة في المنطقة ليس من الناحية العسكرية إنما من النواحي الاقتصادية -أيضًا- ، كما يخشى كيان الصهاينة من أن تفكر بعض الدول العربية في المستقبل بتطوير برامج نووية لأغراض عسكرية تبطل التفوق الإسرائيلي في هذا المجال .. لهذه الاعتبارات سعى كيان اليهود الغاصب إلى إعاقة توقيع أي اتفاقية تعاون نووي مع الأردن:

١- حيث صرح الملك عبد الله الثاني - وفقه الله - لوكالة الأنباء الفرنسية: أنه عندما بدأت الأردن خطواتها الأولى لتطوير مفاعل نووي للأغراض السلمية توجه لعدد من الدول لتلقي المساعدات، لكن سرعان ما تبين للأردن أن اليهود مارسوا ضغوطًا على هذه الدول بعدم التعاون في هذا المشروع.

٢- ولاحظ مسؤول دبلوماسي أردني أن عملاء الموساد يتابعون عن كثب زيارات رئيس هيئة الطاقة الذرية الدكتور خالد طوقان لدول العالم، ومباحثاته مع المعنيين فيها، ويحاولون بكل الوسائل ثني تلك الدول عن توقيع اتفاقيات تعاون نووي مع الأردن.

٣- اشتكى الدكتور خالد طوقان من السلوك الصهيوني المقربين منه أكثر من مرة.

٤- أما السفير الصهيوني في عمان؛ فقد تجاوز كل الأعراف الدبلوماسية مرارًا، وحاول من جانبه اقناع سفراء دول غربية في عمان عدم التعاون مع الأردن في المجال النووي، وصرح هؤلاء السفراء بهذا الأمر لأصدقاء لهم في عمان.

لم تفلح جهود الصهاينة في التأثير على مواقف الدول التي يتعاون معها الأردن بدليل التوقيع على معظم الاتفاقيات التي سعى إليها وصولًا إلى تشغيل أول مفاعل نووي لإنتاج الطاقة البديلة، لكن الدور التخريبي الصهيوني المعادي للمصالح الأردنية لم يتوقف، ولن يتوقف»[١] .

سادسًا: شبكات الموساد في الأردن.

للموساد عملاء في كل مكان، وقد تم الكشف عن كثيرين منهم، لكن لا نسمع في الأردن عن أي جاسوس للموساد يتم إلقاء القبض عليه.

النائب يحيى عبيدات كشف في رده على خطاب موازنة الأردن في جلسة مجلس النواب بأن رئيس الموساد الصهيوني حاول تجنيده حينما كان في دورة عسكرية إبان خدمته العسكرية في العاصمة الفرنسية باريس.

وقال النائب يحيى عبيدات: إن رئيس الموساد كان يريد معرفة أدق التفاصيل عن أسلحة روسية حديثة اشتراها الأردن آنذاك.

لكن النائب اتصل بالاستخبارات العسكرية وقتها، وأطلعهم على التفاصيل، وبالتنسيق معهم ماطل النائب رئيس الموساد لفترة من الوقت حتى تمكنت الأجهزة الأمنية من الإيقاع بشبكة جواسيس لصالح الموساد، لكن النائب لم يكشف عن جنسيتهم.

إذا كان الموساد يشتغل ليل نهار في دول أقل خطرًا عليه من الأردن، فما بالنا ببلد يجاور فلسطين المحتلة على امتداد ستمئة كيلومتر، وفيه اتجاهات شعبية وتنظيمات حزبية وحراك سياسي معاد لليهود ودولتهم؟.

---

(١) ملخص من عدة تقارير إخبارية منشور على مواقع صحفية إلكترونية.

والأردنيون لا يزالون يذكرون:

١- قصة أشهر جاسوسة أردنية (أمينة المفتي) المولودة عام (١٩٣٩م) لأسرة تبوأت مراكز سياسية واجتماعية عالية في الأردن.

٢- ولم ينسوا محاولة الموساد الفاشلة في (٢٥/ ٩/ ١٩٩٧م) اغتيال رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس (خالد مشعل) في العاصمة الأردنية عمان، حيث هدد الملك حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ باتخاذ إجراءات شديدة ضد الصهاينة في حالة موت مشعل؛ منها: إصدار أمر بإعدام عملاء الموساد في السجون الأردنية.

٣- وبالأمس عميل للموساد يحمل الجنسية الأردنية ألقي القبض عليه في مصر؛ حيث اعترف بأن الموساد يتنصت على جميع المكالمات الخارجية في جميع الدول العربية، وأنه قدم للموساد تقارير مهمة عن شخصيات أردنية.

بكل وضوح الأردن مستهدف من الموساد، وهذه حقيقة ليست بحاجة إلى عبقرية لإدراكها[1].

سابعًا: السائحون اليهود.

يأتي السياح اليهود إلى الأردن يزورون البتراء لزعمهم: أن فيها قبر هارون عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وجبل نيبو في مادبا لزعمهم: أن قبر موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هناك.

وكذبوا علينا وعلى بلدنا المرابط؛ فاستعنا بالتاريخ:

إن هذه الأكاذيب اليهودية لا تخفى على صبيان الكتاتيب؛ حيث نجد في التوراة اليهودية التصريح: أن اليهود لم تطأ أقدامهم أرض أدوم؛ وهي:

---

(١) ملخص -بزيادة وتصرف- مقال للأستاذ ماهر أبو طير على مواقع إخبارية، بعنوان: «شبكات الموساد في الأردن» بتاريخ (٢٢/ ٣/ ٢٠١١م).

الأرض التي تمتد من وادي الحسا شمالا إلى العقبة جنوبًا بما فيها مرتفعات الشراة المحيطة بالبتراء.

ومن المعلوم بداهة: أن كل المحاولات اليهودية على إيجاد حفريات ذات صلة باليهود في فلسطين والأردن باءت بالفشل الذريع، وقد صرح بذلك كثير من علماء الآثار اليهود والغربيين، ومن أشهرهم (إسرائيل فلنتشتاين) من جامعة تل أبيب، والتي نشرت أفكاره[١] .

تاسعًا: التآمر على نظام الحكم في الأردن:

وفي (١٧/ ١٠/ ٢٠١٧م) استضاف كيان الاحتلال (مؤتمر الخيار الأردني – الأردن هي فلسطين) بـ(مركز تراث مناحيم بيغن) تحت رعاية ما يسمى (المركز الدولي اليهودي الإسلامي للحوار)؛ بوجود معارضين أردنيين يسعون لتغيير النظام الأردني، وتحويل الأردن إلى وطن بديل، حيث صرحوا: أنهم انتهوا من الوطن البديل، ويسعون إلى النظام البديل.

وشارك في هذا المؤتمر شخصيات يهودية، بينها عضو الكنيست اليميني المتطرف (يهودا غليك) الذي يدعو إلى بناء الهيكل المزعوم في مكان المسجد الأقصى وقبة الصخرة، كما يشارك فيه الدكتور (مايكل روس) أحد قادة المنظمات الأميركية اليهودية، وعضو الكنيست المتطرف السابق (أرييه إلداد)، والمستشرق اليميني المتطرف (مردخاي كيدار)، والمستشرق العنصري (رفائيل يسرائيلي) وغيرهم[٢] .

---

(١) انظر: «المزاعم الصهيونية حول الهيكل الثالث» للدكتور صالح حسين الرقب.

(٢) موقع (خبرني) (٣٠/ ٨/ ٢٠١٧م)، و(عرب ٤٨) (٢٩/ ٨/ ٢٠١٧م)، و(إيلاف) (١٤/ ٩/ ٢٠١٧م).

وانظر: ( ).

الخاتمة

هذا هو كيان الاحتلال اليهودي لا يردعه اتفاق، ولا تمنعه اتفاقية، والذي لا زال يحيك المؤامرات، ويتحين الفرص السانحة، ليضر ببلدنا، ويقوض أمنه، ويجوع شعبه، فهو لا يريد سلامًا، ولا تطبيعًا؛ بل يبغي من الدولة الأردنية استسلامًا، ومن الشعب الأردني تركيعًا.. وهذا ما لا يخفيه هذا الكيان اليهودي اللقيط؛ حيث صرح رئيس الموساد السابق: أن الأردن لم يستفد من معاهدة السلام، وأنه يشكو من ذلك!!

اللهم إني قد بلغت! .. اللهم فاشهد.

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٧٧].

الفهرس العام

ترقبوا قريبًا بإذن الله تعالى

سلسلة معلمة فلسطين وبيت المقدس

١- «بذل المجهود في مرويات قتال اليهود».

٢- «المسجد الأقصى بين: الأحاديث والأحداث».

٣- «شبهات حول المسجد الأقصى: تحليل وتفنيد».

٤- «الأبعاد العقائدية لاعتراف ترامب بالقدس عاصمة لكيان الاحتلال».

٥- «المقامات المقدسية».

٦- «رحلتي إلى فلسطين والمسجد الأقصى».

٧- «زوال إسرائيل بين الحقيقة والكهنوت».

سيتم إن شاء الله طباعة هذه السلسلة طباعة وقفية، وتوزيعها مجانًا على العلماء وطلاب العلم والدعاة إلى الله ومراكز البحث والجامعات.

فمن أراد أن يتبنى طباعتها كاملة، أو أجزاء منها، يرجى التواصل على هاتف أو واتس أب: (٠٠٩٦٢٧٩٥٥١٥٨٠٦).

أو ايميل : (SALEEM-ALHILALY@HOTMAIL.COM)


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



هذا الكتاب

الأردن نهر يخترق بلاد الشام المباركة من أعلاها إلى أدناها، وعلى ضفتيه الأرض المقدسة، بشهادة رسول الله محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وستشهد أحداثًا جسامًا، وملاحم عظامًا؛ تصنع مجد أمة الإسلام، وتعيد صناعة مستقبل الإسلام، وصياغته في قادم الأيام.

فيا أهل الأردن! .. أفيقوا؛ بلادكم: أرض الحشد والرباط: عقيدة إيمانية، وليس قصيدة شعرية، أو دعاية انتخابية.

ويا أهل الأردن! .. أفيقوا؛ بلادكم: أرض خير وبركة؛ كان يضرب المثل بجنانها وخيراتها.

ويا أهل الأردن! .. أفيقوا؛ بلادكم أرض الإيمان والأمن والأمان.

فأعيدوا حرثها -ولا يحرث الأرض إلا عجولها-؛ لتأكلوا مما تزرعون.. فاحملوا محاريثكم ومناجلكم لكي نعيدها جنانًا نتفيأ ظلالها.

وابنوا مجدها -ولا يبني البلاد إلا سواعد أبنائها-؛ لتلبسوا مما تصنعون.. فمن لا يأكل مما يزرع، ويلبس مما يصنع: قراره مختطف أسير، وشأنه حقير، وشعبه فقير!!

اللهم اجعل بلدنا (الأردن) آمنًا مطمئنًا وسائر بلاد المسلمين، واجنبني و(شعبه) أن نعبد الأصنام، أو نحبَّ الأنداد، أو نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، والله الموعد.

الناشر

مركز السلف الصالح للدراسات الاستراتيجية
عمان الأردن
هاتف: (+962795515806)

